الشعبي عن زيد بن ثابت قال املى علي رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذه الاية ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين فلما
انتهى الى قوله خلقا اخر قال معاذ بن جبل فتبارك الله احسن
الخالقين فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له معاذ مم
تضحك يا رسول الله قال بها ختمت ومن غريب امثلة
هذا الضرب من هذا النوع لا نوع التوشيح كما زعم ابن حجة
وغيره لما عرفته في وجوه الفرق بينهما ما حكى جعفر بن
سعيد بن عبيدة القارى قال اتى عمر بن ابي ربيعة عبد الله
ابن عباس رضي الله عنهما وهو في حلقة في المسجد الحرام فقال له
امتعني الله بك ان نفسي قد تاقت الى قول الشعر وقد اكثر
الناس في الشعر فجئتك انشدك فاقبل عليه عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما وقال هات فانشد. تشط غدا دار جيرانا .
فقال ابن عباس: وللدار بعد غد ابعد. فقال عمر والله ما قلت
الا كذا فقال ابن عباس وهذا يكون وقربت من ذلك
ما حكى ان عدي بن الرقاع انشد الوليد بن عبد الملك
بحضرة جرير والفرزدق قصيدته التي اولها. عرف الديار توهما
فاعتادها حتى انتهى الى قوله. تزجي اغن كان ابرة روقه . ثم
شغل الوليد عن الاستماع بامر عرض له فقطع عدي
الانشاد فقال الفرزدق لجرير في خلال ذلك ما تراه قائلا
فقال له اراه يستلب بها مثلا فقال الفرزدق انه سيقول
. قلم اصاب من الدواة مدادها . فلما عاد الوليد الى الاستماع
وعاد عدي الى الانشاد قال كما قال الفرزدق فقال جرير
والله لقد سمعت صدر البيت فرحمته فلما انشد عجزه انقلبت

الرحمة

الرحمة حسدا قال الشيخ زكي الدين بن ابي الاصبع الذي اقول
ان بين ابن العباس وبين الفرزدق في استخراجهما العجزين عباس
كما بينهما في مطلق الفضل وفضل ابن عباس رضي الله عنه معلوم
وانا اذكر الفرق فان بيت عدي بن الرقاع من جملة قصيدة
تقدم سماع مطلعها مع معظمها وعلم انها دالية مردفة بالف
وهي من وزن قد عرف ثم تقدم في صدر البيت ذكر ظبية
تسوق خشفا لها فدا اخذ الشاعر في تشبيه طرف قرنه مع
العلم بسواده وهذه القرائن لا تخفى على اهل الذوق الصحيح
ان فيها ما يدل على عجز البيت بحيث يسبق اليه من هو دون
الفرزدق من حذاق الشعرا وبيت عمر مفرد لم تعلم قافيته
من اي ضرب هي من القوافي ولا رويه من اي الحروف ولا حركة
رويه من اي الحركات فاستخراج عجزه ارتجالا في غاية
العسر ونهاية الصعوبة لولا ما امد الله به هؤلاء الاقوام
من المواد التي فضلوا بها على غيرهم اه ومثل ذلك
ما روي عن ابي عبيدة قال اقبل راكب من اليمامة فمر بالفرزدق
فقال له هل رايت ابن المراغة قال نعم قال فاي شيء
احدث بعدي فانشد . هاج الهوى بفؤادك المهتاج
فقال الفرزدق . فانظر بتوضح باكر الاحداج
فقال الرجل . هذا هوى شغف الفؤاد مبرح
فقال الفرزدق . ونوى تقاذف غزات خداج
فقال الرجل ان الغراب بما كرهت لمولع
فقال الفرزدق بنوى الاحبة دائم التشحاج
فقال الرجل هكذا والله قال افسمعتها من غيري